يطيعون امرأً من غيره كان أسره … على الدهر سلطانٌ يجور ويقسر

إذا ارتحلت (نعوت / سوابقه) من عمر غيث سهاد قبره … سعى نحوه بالمشرفي المهنّر

وقد علمت هزى البسيطة أنها … ترى أنّه ملتشرف بنزاله وتسرح

فلا ثبتت ما زعمت أن من يزف لنهرها … عبثن له واشتهر الأهل يشهر

وذكرها تركى الشوق في كل خاطر … ولو أنه في قلب ثمّة جلمر

وقال أيضا

أرى العنقاء تكبر أن تصادا … فعاند من تطيق له عنادا

وما نهنهت في طلبٍ ولكن … هي الأيام لا تعطي قيادا

فلا تلم السوابق والمطايا … إذا غرضٌ من الأغراض حادا

لعلك أن تشن بها مغارا … فتُنجح أو تجشمها طرادا

نلوم على تبلدها قلوبا … تكابد من معيشتها جهادا

إذا ما النار لم تطعم ضراما … فأوشك أن تمر بها رمادا

فظنّ بسائر الإخوان شرّا … ولا تأمن على سرٍّ فؤادا

فلو خبّرتهم الجوزاء خبري … لما طلعت مخافة أن تكادا

تجنبت الأنام فلا أواخي … وزدت عن العدو فما أعادى

ولما أن تجهمني مرادي … جريت مع الزمان كما أرادا

وهونت الخطوب عليّ حتى … كأني صرت أمنحها الودادا

أأنكرها

أأنكرها ومنبتها فؤادي … وكيف تنكّر الأرض القتادا

فأيّ الناس أجعله صديقا … وأيّ الأرض أسلكه ارتيادا

ولو أن النجوم لديّ مال … نفت كفاي أكثرها انتقادا

كأني في لسان الدهر لفظ … تضمّن منه أغراضا بعادا

يكررني ليفهمني رجال … كما كررت معنى مستعادا

ولو أني حبيت الخلد فردا … لما أحببت بالخلد انفرادا

فلا هطلت عليّ ولا بأرضي … سحائب ليس تنتظم البلادا

وكم من طالب أمدي سيلقى … دوين مكاني السبع الشدادا

يؤجج في شعاع الشمس نارا … ويقدح في تلهبها زنادا

ويطعن في علاي وإن شسعي … ليأنف أن يكون له نجادا

ويظهر لي مودته مقالا … ويبغضني ضميرا واعتقادا

فلا وأبيك ما أخشى انتقاضا … ولا وأبيك ما أرجو ازديادا

لي الشرف الذي يطأ الثريا … مع الفضل الذي بهر العبادا

وكم عين تؤمل أن تراني … وتفقد عند رؤيتي السوادا

ولو ملأ السهى عينيه مني … أبرّ على مدى زحل وزادا

أفلّ نوائب الأيام وحدي … إذا جمعت نوائبها احتشادا

وقد أثبتّ رجلي في ركاب … جعلت من الزماع له بدادا

[illegible]